بذلك فانزل الله عز وجل ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اي الحكم بالمرة البالغة في الحسن
في الازل ومنهم من ذكر سوالا فضل باحد منهم
الكفار فاطروح امر لا اولئك اي البعداء الرتبة
عنها اي عن جهنم مبعدون برحمة الله
لانهم احسنوا في العبادة واتقوا وهل جزاء
الاحسان الا الاحسان وفي رواية عن ابن
عباس عن ابي رضي الله تعالى عنهما ان ابن
الزبعرى لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ذلك سكت ولم يجب فضحك القوم فنزل
قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا
قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا
خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون ونزل في عيسى والملائكة
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية
وقد اسلم ابن الزبعرى بعد ذلك رضي الله
تعالى عنه وخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وادعى جماعة ان المراد من
الاية الاصنام لان الله تعالى قال وما
تعبدون

وما تعبدون من دون الله ولو اراد الملائكة
والناس لقال وما تعقلون ويروى ان
عليا رضي الله تعالى عنه قرا هذه الاية
فقال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة
والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن
عوف وابن الجراح كما اقيمت الصلاة فقام
وهو يجرره وهو يقول لا يسمعون حسيسها
اي حركتها البالغة وسوتها الشديد فكيف
بما دونه لان الحس مطلق الصوت الخفي
كما قاله المغوي فاذا زاد حروف فزاد معناه
فذكر ذلك بدلا من مبعدون او حال من
ضميره المبالغة في ابعادهم عنها وهم اي الذين
سبقت لهم منا الحسنى فيما اشتهت انفسهم
في الجنة كما قال تعالى وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين والشهوة طلب النفس اللذة
خالدون اي دايما ابدا في النعم وتقديم
الظرف للاختصاص والاهتمام به فايدة
في هنا مقطوعة من ما ولما كان معنى
ذلك ان سرورهم ليس له زوال كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)